إضاءة

جزيرة الإرهاب

ماجد موجد

كأن العراقيين عطاشى وكأن صناديق الاقتراع ينابيع. هذا ما قاله أحد المعوقين وهو يدفع بعربته التي أقعدته عليها حروب صدام الهمجية، يدفع.. ويدفع بكل فرح والم وحلم.. يريد أن يصل إلى مستقبل أطفاله الذين كادوا يفقدون مستقبلهم.. مثلما فقد ساقيه وما أن وصل حتى قبل صندوق الاقتراع وسط بكاء الحاضرين وهلاهل النسوة.. تلك واحدة من عشرات وربما المئات من مواقف الأحرار والتحدي لكل ما هو خراب وموت وضياع، من أجل الاستقرار والأمل والرفاهية.. المرأة العجوز التي بكت لأنها لم تجد اسمها وحرمت من التصويت.. الأعمى الذي (رأى) بأنامله فتحة الصندوق.. بعد أن خالف أخاه الذي جلبه إلى مركز الاقتراع يرشح القائمة التي يريدها هو.. العروسان اللذان جاءا ليقترعا بعد خمسة أيام من زواجهما ليصوتا لقائمتين مختلفتين.. الصبي الذي أبى إلا أن يرافق عائلته.. وكان يردد موطني.. موطني وقد انهمرت دمعتان على وجنتيه.. كل هذه المواقف لم يكن خلفها دافع أو خوف سوى الصدق والحقيقة التي تمسك بهما العراقيون وهم يحتفلون بعرسهم البهي.. لكن وما أكثر وحشية هذه الـ(لكن) عندما نضعها امام موقف الجزيرة.. (جزيرة الإرهاب) هذه القناة المرعبة التي ما انفكت بعدوانيتها اللئيمة أن تفتك بكل امل يلوح في حياة العراقيين ولم يرقها ما شاهدته من وعي حضاري وإنساني وسياسي تحمله أصالة العراقي وهو يقطع آلاف الأمتار سيراً على الأقدام وتحت وابل من كلمات الترويع ودوي الأحقاد والأجساد لكم أرادوا النيل من عرس العراقيين، ولكن انتفخت أوداج أصحاب الجزيرة عندما سمعوا أن مخلوقاً بشعاً انفجر بين حشود المظلومين وهم يدلون بأرواحهم من أجل مجد العراق وسيادته وامنه.

لم يرق الجزيرة ما سمعت وشاهدت أن حشوداً كبيرة من العراقيين خرجوا إلى مراكز الاقتراع، حتى في الأماكن التي لم يتوقع أحد أن مراكزها الانتخابية ستفتح أو أن يصلها أي من الناخبين، ولكن راق الجزيرة أن تسمع أن عراقيين قتلوا في انفجار استهدف مركزاً انتخابياً وراحت بنياتها القذرة تتلذذ بطريقة صنع الخبز وتضع كيف ما شاءت عدد القتلى وعدد التفجيرات وهي تعيد وتصقل من أجل ترويع الناخبين الذين لم يذهبوا بعد وكأنها لم تعرف مدى إصرار العراقيين وقوة تحديهم، وما أن تمت الانتخابات واكتمل العرس بكل بهاء وشرف وقدسية حتى فتحت هواتفها للمدعين من أبناء (العروبة) المزيفة ومن بقايا أعتى نظام دكتاتوري عرفته البشرية.. ليشككوا بنباحهم بعرس العراق الذي ضمن أبناؤه بدمائهم من أجل أن يكون مجيداً وطاهراً.. فطوبى للعراقيين عرسهم وسحقاً لجزيرة الإرهاب.

من داخل المراكز الانتخابية:

الارادة العراقية تصنع حدثاً تاريخياً كبيراً

بغداد/المدى
تصوير/سمير هادي

صباح العرس العراقي للانتخابات ليس ككل الصباحات التي عرفها العراقيون، ربما، منذ عام (١٩٥٣). اشراقة ويوم تأريخيان عاشهما الناخبون بتحد أذهل الجميع وباقبال فاق كل التوقعات، برغم التهديدات ودوامة العنف والارهاب، التي عصفت بالشارع العراقي، أمام العديد من المراكز الانتخابية تجمع العراقيون قبل ان تفتح صناديق الاقتراع، في صباح تاريخي احتفالي لم يكن قد اشرق على الارادة العراقية التي سلبتها الانظمة الشموليه حقها في حرية الاختيار وتقرير المصير،

من اجل اقامة دولة عراقية ديمقراطية حديثة يكون الفرد العراقي، فيها، حراً في الاختيار وبقناعة وطنية حقيقية، هي فرصة تاريخية بحق حرص جميع المشاركين فيها على التعبير في ممارسة حقهم الطبيعي والمشروع في التصويت لمن سيمثلهم في الجمعية الوطنية العراقية المنتخبة التي سترى النور بعد ظهور النتائج خلال الايام القليلة المقبلة، فرصة دفع العراقيون في تحقيقها دماءً غزيرة، من خلالها سيصنع الصوت العراقي الحر الجديد، الطريق الصحيح والاجد لبناء عراق ديمقراطي، تعددي، دستوري، يكفل حقوق الجميع في ظل مؤسسات مجتمع مدني حديث.

المدى تجولت بين اكثر من مركز انتخابي لتنقل فعاليات ولادة الارادة العراقية وهي تدلي بصوتها بحماس منقطع النظير.

لقاؤنا الاول كان مع مدير المركز الانتخابي (٨٢٠١٦)، وعن انطباعاته وهو يتابع سير العملية الانتخابية متنقلاً بين محطات مركزه، تحدث الينا قائلاً: لم اكن أتوقع، مطلقاً، اقبالاً بهذا الحجم والحماس، برغم التهديدات الارهابية، فالناخبون، كما ترى، يدلون باصواتهم، ومن مختلف شرائح المجتمع العراقي كافة، حيث جاءوا سيراً على اقدامهم ومن مناطق نائية، يملؤهم الاصرار والتحدي وهم يمارسون حقهم في الاختيار.

وهل ثمة سلبيات برزت اثناء سير عملية الانتخاب؟

في الحقيقة، لم تظهر أية سلبية تعيق سير العملية، والجميع ابدوا مرونة وشفافية مندفعين بحماسة لاستقبال الناخبين وتوجيههم واستيعاب اية اشكالية قد تحصل وبشكل حضاري، ولم تسجل حتى هذه الساعة التي تجاوزت منتصف النهار أيه مشكلة سوى النقص المفاجئ في صناديق الاقتراع، فقد كان المخطط لهذا المركز ان يستوعب ثلاثة الاف ناخب، يعني ان هناك ست محطات انتخابية، وفعلاً تم تزويد المركز باثني عشر صندوقاً اقتراعياً، ستة منها لاقتراع الجمعية الوطنية، والستة الاخرى لاقتراع مجلس المحافظة، علماً ان كل صندوق يستوعب خمس مئة بطاقة انتخابية لكن المركز الفرعي المسؤول عن عدة مراكز في هذه المنطقة سحب وبشكل مفاجئ ستة صناديق اقتراعية، مما أثر سلباً على انسيابية التصويت الذي ترافق مع اندفاع كبير وغير متوقع للمشاركة في الانتخابات.

أما ممثل وزارة الداخلية الرائد علي سليمان عبد الرحمن، فقد تحدث عن الوضع الامني قائلاً: منذ الاشراقة الاولى لهذا الصباح العراقي الفريد، والى الان، لم تحصل اية مشكلة، والوضع الامني مستقر جداً، في هذا المركز، وهناك استجابة وتعاون من الناخبين بهذا الاتجاه، بغية انجاح هذه التجربة الرائعة، فالجميع متعاونون مع رجال الامن والشرطة العراقية والحرس الوطني الذين اوكلت لهم مهمة تحقيق الامن والاستقرار وحماية ارواح الناخبين من اية اعتداءات محتملة من قبل أعداء الحرية والديمقراطية والسلام، الذين هم بالنتيجة أعداء مستقبل العراق.

فيما علقت المواطنة وفيقة ابراهيم، ٧٠عاماً: جئت محمولة على عربتي، لكي ادلي بصوتي من اجل مستقبل وطني العراق ومن اجل مستقبل أبنائه من الاجيال القادمة، أما السيد حسين السيد عبد الله الموسوي، ٧٥عاماً، فقد قال: جئت في مثل هذا اليوم العراقي لاحني اصبعي في عرس انتخابي لم نعشه منذ عقود، ثم لنبني، معاً، دولة القانون والحقوق والتقينا الاستاذ فؤاد نوري فؤاد مدير المركز الانتخابي (٨٢٠١٠)، الذي تحدث الينا قائلاً: لم تحصل في العراق ومنذ عقود تجربة فريدة من نوعها، مثلما يحصل اليوم، فالعراقيون، يمارسون حريتهم في الاختيار بكامل ارادتهم، وقد ولت سلطة (نعم) القسرية الى غير رجعة، ووضع العراقيون اولى خطواتهم في طريق الديمقراطية الصحيح.

❖وهل حصلت لديكم بعض المخالفات القانونية؟

-كلا، اذ ان العمل منظم جداً، وهناك في كل محطة انتخابية، مراقبون للكيانات السياسية، وقد ابدوا تعاوناً كبيراً في مراقبة سير العملية الانتخابية في المحطات داخل المركز، في حين شاركنا الحديث المواطن كريم خليفة احيمر، ٤٥عاماً قائلاً: وصلت الى المركز بلهفة حقيقية وصادقة لكي امنح صوتي لمن يخدم العراق وشعبه الجريح الذي عانى طويلاً، وعلى حد علمي ان هذه التجربه لم تحصل في تاريخ العراقي السياسي الحديث منذ ٤٦عاماً، أما المراقب المستقل التابع لـ(شموع) رشيد الشويلي، فقد علق متحمساً: الذي أراه، هو عرس عراقي ابتهاجي قل نظيره في حياة العراقيين، بل هناك تلهف باد على وجوه الناخبين جميعاً لممارسة هذه التجربة لتأكيد ارادتهم بحرية كاملة ومن دون تلكؤ او خوف.

فيما تحدثت الناخبة، سناء خميس بعد ان ادلت بصوتها عن أهمية التثقيف والتوعية في عملية الانتخاب ومسار الديمقراطية قائلة: لاشك ان هناك قصوراً جلياً وواضحاً من الاحزاب والكيانات السياسية في اشاعة ثقافة الديمقراطية والانتخابات وكذلك الاطر الشاملة والعميقة لبناء مؤسسات المجتمع المدني، كان يفترض ان تكون هناك برامج يومية قبل الانتخابات تلقى على الناس من خلال قنوات الاعلام والاتصال المعروفة، واذا كان ذلك قد حصل من البعض فانه لم يف بالغرض المطلوب، لكنني في الوقت نفسه لم أعف المواطن، ايضاً من هذا التقصير فالاكثرية الساحقة لم تتابع ماكان ينشر اويذاع بشأن الانتخابات، لكن برغم بعض هذه الهنات والهفوات والثغرات التي قد حصلت هنا او هناك، فان الانتخابات جرت في جو من الحرية الكاملة واتسمت بالنظافة والنزاهة، وهي بالتأكيد لم تكن مثالية، لكنها كانت ناجحة وخاض غمارها العراقيون، برغم التهديدات والمخاوف ودوي انفجارات القتل والترهيب.

في حين قالت موظفة التعريف بالمحطة الرابعة سكنة كاظم جاسم: كلاهما يتحمل هذا التقصير، اعني المواطن من جهة والاحزاب، والكيانات السياسية في جهة اخرى.

وعن الدافع الرئيس للمشاركة في الانتخابات تحدث الينا د.عمار فاضل ابراهيم قائلاً: نشارك في الانتخابات، لنغير واقع العراق المعيشي وبناء بناه التحتية من جديد، نشارك لنضع بداية تأريخ سياسي ديمقراطي جديد في العراق.

وحدثتنا السيدة عدوية عباس خلف مديرة المركز الانتخابي عن اجواء ومظاهر الاقتراع في مركزها قائلة: لم تكن أعداد الناخبين المتوافدين على المركز متوقعة، لقد كانت اعداداً لافتة للنظر ولم تكن بحسبان احد، افواج من النساء والرجال والشباب الناخبين جاءوا ليقولوا كلمتهم وبملء ارادتهم، كان نصاب المركز ست محطات بواقع اثني عشر صندوقاً، لكنني وهذا ماحصل في مراكز اخرى، لم اتسلم سوى اربع محطات، اي بواقع نقص محطتين ومع ان هذا سبب ارباكاً، لكن سير العملية الانتخابية يجري بانسيابية طبيعية وباجواء هادئة وامنة، والجميع يعملون بحرص وتفانٍ خدمة للعراق وانجاحاً لهذه التجربة.

وفي المحطة الثالثة من المركز نفسه، تحدث الينا مديرها (أبو حسين) قائلاً: العملية الانتخابية ومنذ الصباح تسير بشكل طبيعي، بل فاق كل التصورات والاعتقادات المحتملة بشأنها، انه مشهد عرس لديمقراطية العراق الجديد، عرس نحتفي به نحن العراقيين بكل انتماءاتنا القومية والعرقية والدينية المتآخية في نسيج اجتماعي متداخل ومنسجم عبر تاريخه الطويل، ومما أثار دهشتنا وفرحنا في ان واحد، هو اصرار احدى المواطنات، وقد جاءها المخاض، على الادلاء بصوتها، قبل ان يذهب بها الى مشفى الولادة، كأن حالها يقول: وعودة، هذا اليوم، بولادة الاثنين.. وقبل ختام الجولة كان لقاؤنا مع مديرة المحطة الانتخابية الرقم واحد، صبيحة كريم كاظم اذ تحدثت قائله: لقد كان حماس الناخبين كبيراً والاندفاع مذهلاً، وأدلى الناخبون باصواتهم بشفافية عالية وكان الفرح بولادة هذه التجربة يغمرنا جميعاً، عوداً على بدء نقول: لقد طويت صفحة الانظمة الشمولية في العراق الى غير رجعة، وانطلق قطار الديمقراطية من على سكة محطة تأريخ سياسي عراقي جديد، بالتأكيد سيمضي هذا القطار نحو محطات المستقبل، حاملاً معه فسيفساء المجتمع العراقي بكل طيفه وألوانه.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي

١- طبيب دانماركي درس الكيمياء ونال جائزة نوبل عام ١٩٤٣.
٢- يحس بالفرح والسعادة.
٣- جنوني من شدة حبي.
٤- اصطدام اثنين مع بعضهما - ما يقلى فيه.
٥- ملكة مصرية شهيرة أبنة تحوتمس.
٦- مدينة فلسطينية في الجليل.
٧- أعمال لصوص البحر.
٨- نياشين.
٩- دولة عربية محتلة - نجل فلان.
١٠- علم أو طريقة اختزال كلمات وحروفها بلفظة أجنبية.
١١- لقب عشيرة عربية - يسبق الرعد.
١٢- إكثار الكلام من غير صوابية فيه.

عمودي

١- حرك الشيء - ضربات بكف مبسوطة.
٢- ما يتعاطاه الإنسان من الأعمال النافعة.
٣- من الحبوب - نقيض أمور يسيرة.
٤- تواعده.
٥- اسم علم - أفقده الأمل.
٦- اسم يطلق ويعرف به جبل الشيخ.
٧- حالة الموت وهيئته.
٨- صرفتهم.
٩- توزيع الأشياء في أكثر من مكان.
١٠- حجر منقور مستطيل ثقيل يدق فيه - أخير.
١١- مدينة أفريقية تشتهر بالتجارة والصناعة.
١٢- أظهرت الجنون وليس بها.

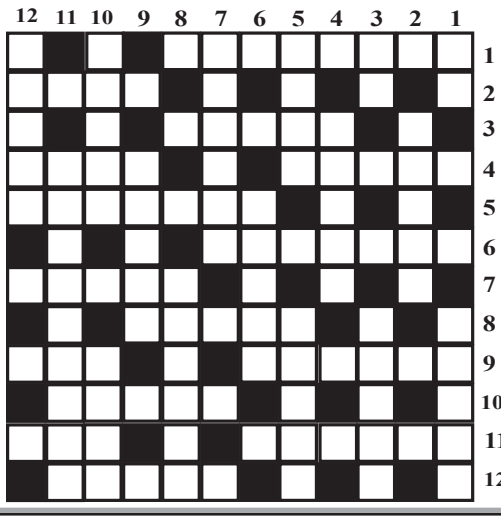

ابراج

الحمل
21اذار 20نيسان
شخص يتمتع بخبرة كبيرة يدخل حياتك العملية وتعاونك معه سيكون مفيداً فلا تخسر مهما كانت الظروف.
يوم السعد/ الأحد
أرقام الحظ/ ١٠-١٥

الثور
21نيسان 20ايار
سيطلب منك القيام بعمل جديد أو بتنفيذ مشروع تكاليفه فاقت ما كان متوقعاً ومع ذلك فالمغامرة معقولة جداً.
يوم السعد/ الخميس
أرقام الحظ/ ٢-٤

الجوزاء
21ايار 20حزيران
إن أكثر ما يتعب تفكيرك هو التخطيط لأمور كثيرة تخص العائلة فلماذا تطلب مساعدة شريك حياتك.
يوم السعد/ الاثنين
أرقام الحظ/ ١١-١٤

السرطان
21حزيران 20تموز
الحياة الاجتماعية تتطلب التزامات عدة ستجد نفسك غير قادر على مجاراتها لا تكن كثير الالتصاق بمن تحب بل دعه يشتاق إليك.
يوم السعد/ الأربعاء
أرقام الحظ/ ٦-٨

الاسد
21تموز 20اب
أحد مشروعاتك القديمة سيبدأ في الإثمار وفقاً لما خططت له منذ زمن. حاول أن تبتعد الرتابة عن المنزل وستجد من يساعدك.
يوم السعد/ الثلاثاء
أرقام الحظ/ ١٢-١٣

العذراء
21اب 20ايلول
التعاون مطلوب منك هذه الفترة مع المحيطين بك. حب باتت أيامه معدودة فلا تحاول أن تفعل له شيء لأنه مبني على المصلحة.
يوم السعد/ السبت
أرقام الحظ/ ١٦-١٨

الميزان
21ايلول 20ت الأول
المهمة التي طلب منك إنجازها انتهت على أكمل وجه وستنال مكافأة مالية عنها. تصرف بحكمة إزاء المشكلات المترقبة.
يوم السعد/ الجمعة
أرقام الحظ/ ١٢-٢٥

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
على صعيد العائلة ستكون حساساً ومنتقداً وهذا يعود إلى ما في داخلك من التأثيرات الخارجية التي تحيط بك.
يوم السعد/ الأحد
أرقام الحظ/ ٩-١١

القوس
21ت ثاني 20ك الأول
حافظ على مكانتك في العمل ولا داعي للتفكير في التغيير لأنك ستخسر كل ما تعبت من أجله لسنوات طوال.
يوم السعد/ الأربعاء
أرقام الحظ/ ٢٧-٢٨

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
ستجد من يتحمس لأفكارك ويساعدك على تحقيقها كن معتدلاً ولا تفرط في التفاؤل لئلا تنجرف وتصدم إذا كانت النتيجة غير متوقعة.
يوم السعد/ الاثنين
أرقام الحظ/ ٥-١٠

الدلو
21ك الثاني 20شباط
ستثبت أنك تتقبل المعلومات والأفكار الجديدة بسرعة وسيرك تظهر مهارتك العملية أمام مرؤوسيك وستجدهم إلى جانبك.
يوم السعد/ الخميس
أرقام الحظ/ ٣٠-٣١

الحوت
21شباط 20اذار
أحد الأصدقاء بحاجة ماسة لوقوفك بجانبه فلا تخذله في هذه المدة أنت مقبل على مشروع كبير لا تتوقف عن طموحك.
يوم السعد/ الأربعاء
أرقام الحظ/ ١٥-٣١